الفصل الثاني

التربية الخاصة والمعاقون

أولاً : التربية الخاصة Special Education

يشير Halgan & Kuffman إلى أن التربية الخاصة هي مجموعة من الإجراءات والطرائق والأساليب التي تستخدم من أجل تقديم الخدمات التربوية للأفراد ذوي الحاجات الخاصة كتعديل في المناهج العادية أو تغيير في أساليب التدريس التقليدية أو تعديل في البيئة التعليمية لكي تناسب الطلبة الذين لا يستفيدون من المناهج والأساليب أو ظروف البيئة العادية.

ويرى يوسف القريوتي وآخرون التربية الخاصة بأنها نمط من الخدمات والبرامج التربوية تتضمن تعديلات خاصة سواء في المناهج أو الوسائل أو طرق التعليم استجابة للحاجات الخاصة لمجموع الطلاب الذين لا يستطيعون مسايرة متطلبات برامج التربية العادية.

كذلك يعرف عبد الله الحمدان وآخرون التربية الخاصة بأنها نمط خاص من الخدمات التربوية ، يتضمن توظيف طرق وأساليب ووسائل ومناهج تتناسب مع الحاجات والخصائص المميزة لفئات المعاقين. ويشترك في تقديم هذه الخدمات مجموعة من المهنيين المختصين مثل: معلم التربية الخاصة ، معلم المدرسة العادية ، الأخصائي الاجتماعي، الأخصائي النفسي، أخصائي العلاج الطبيعي، أخصائي العلاج المهني ، أخصائي النطق..

ويوضح فايز محمد جابر أن للمعلم أو المعلمة لابد من مواجهة كافة الاحتياجات الفردية لكل طالب أو طالبة داخل الصف وذلك في ضوء الفروق الفردية لكل منهم على حدة. إن هذه الاختلافات قد لا تكون على درجة عالية من الأهمية إذا كان بإمكان المعلم أو المعلمة التعامل معها إذا كانت لا تؤثر على المستوى التعليمى مما يستدعى منه اهتماما خاصا بحيث يحتاج على برامج تربوية خاصة ويعد دور المعلم أساسيا في ملاحظة واكتشاف مشكلات الطلبة ذوي الحاجات الخاصة لتقديم العلاج التربوي المناسب.

وتقديم برامج التربية الخاصة من خلال الخدمات التي تقدمها في معاهد التربية الخاصة الداخلية أو النهارية أو صفوف التربية الخاصة في المدارس العادية أو الخدمات اللازمة للمعاقين المدمجين في الصفوف العادية.

ثانياً : أهداف التربية الخاصة :

حددت كل من وفاء مفرج وجيهان الليثي (٢٠١٠) أهداف التربية الخاصة في الأتي:

١- التعرف على الأطفال غير العاديين وذلك من خلال أدوات القياس والتشخيص المناسبة لكل فئة من فئات التربية الخاصة.
٢- إعداد البرامج التعليمية لكل فئة من فئات التربية الخاصة.
٣- إعداد طرائق التدريب لكل فئة من فئات التربية الخاصة، وذلك لتنفيذ وتحقيق أهداف البرامج التربوية على أساس من الخطة التربوية الفردية.
٤- إعداد الوسائل التعليمية والتكنولوجية الخاصة لكل فئة من فئات التربية الخاصة، كالوسائل التعليمية الخاصة بالمكفوفين والمعاقين سمعياً والمعاقين ذهنياً.
٥- إعداد برامج الوقاية من الإعاقة بشكل عام، والعمل قدر الإمكان على تقليل تأخر الإعاقة عن طريق عدد من البرامج الوقائية والعلاجية.

ثالثاً: الطلبة ذوي الحاجات الخاصة :

تقديم خدمات التربية الخاصة لجميع فئات الطلاب الذين يواجهون صعوبات تؤثر سلبيا على قدراتهم على التعلم، كما أنها تتضمن أيضا الطلاب ذوي القدرات والمواهب المتميزة. ويطلق اصطلاحا على تلك الفئات بالطلبة ذوي الحاجات الخاصة Students with Special Needs أو الطلبة غير العاديين Exceptional Students. ويشير فاروق الروسان إلى أن هؤلاء الطلاب ينحرفون عن المتوسط انحرافا ملحوظا في جوانبهم الحسية أو العقلية بحيث يتطلب ذلك تغييرا في ممارسات المدرسة تجاه هؤلاء الطلبة ويقتضي ذلك تعديلا في المناهج أو الأساليب التعليمية أو الظروف البيئية المحيطة بهم لتلبية حاجاتهم ويشمل ذلك الذين ينحرفون سلباً أو يتطورون إيجاباً.

ومن هنا يمكن الإشارة إلى الفئات التي تكون موضع عناية التربية الخاصة ضمن هذا المفهوم الخاص بالطفل غير العادي من الفئات التالية:

١- الإعاقة العقلية.
٢- الإعاقة السمعية.
٣- الإعاقة البصرية.
٤- الإعاقة الحركية.
٥- الإعاقة الانفعالية.
٦- اضطرابات النطق واللغة.
٧- صعوبات التعلم.
٨- متعددو الإعاقة.
٩- الموهوبون والمبدعون.

رابعاً : حجم مشكلة الطلبة ذوي الحاجات الخاصة :

تشير الدراسات والأبحاث على أن انتشار مثل هؤلاء الأفراد في أي مجتمع من المجتمعات تتراوح ما بين ١٠ – ١٢,٥٪ من مجموع السكان. ومن هنا تنشأ الحاجة على زيادة عدد الطلبة المطلوب تقديم الخدمات لهم والتوسع في تقديم برامج التربية الخاصة من حيث النوع والكم. وقد كانت هذه الخدمات تقدم عن طريق مؤسسات تعزل الأفراد عن أقرانهم، ولكن نتيجة للتقدم العلمي والتربوي فإن نقلة نوعية بدأت فى الظهور من حيث تقديم خدمات مجتمعية، وليس مؤسسة يتم فيها تعليم الأشخاص ذوي الحاجات الخاصة داخل مجتمعاتهم وتقديم خدمات تربوية خاصة ضمن النظام المدرسي العادي. ولتلبية حاجات الطلبة ذوي الحاجات الخاصة فإن المدارس العادية تستطيع أن تجري تغييرا في الجوانب التالية:

١- تعديل محتوى المنهاج الدراسي.
٢- التركيز على تعليم مهارات أساسية للطلبة ذوي الحاجات الخاصة لا يتضمنها البرنامج التدريسي العادي.
٣- توفير بيئة خاصة تختلف عن البيئة الصفية التقليدية.

خامساً : دور مدير المدرسة :

يوضح كل من فايز محمد جابر و Henley دور مدير المدرسة في الآتي:

يمكن لمدير المدرسة الاستفادة من ملاحظات المعلمين للكشف عن الطلبة ذوي الحاجات الخاصة لاتخاذ القرارات المناسبة وهي:

١- ملاحظات المعلمين داخل الصفوف.
٢- ملاحظات الأخصائي الاجتماعي.
٣- نتائج الاختبارات التحصيلية.
٤- مراجعات أولياء الأمور وملاحظاتهم الخاصة بأبنائهم.
٥- الاطلاع على البطاقات التراكمية المدرسية والصحية والكشوف الطبية الخاصة بالطلبة.
٦- نتائج اختبارات القدرات العقلية واختبارات السلوك التكيفي إن وجدت.
٧- الملاحظات الشخصية لمدير المدرسة.

فإن تبين أن بعض الطلبة يعانون من مشكلات تعليمية أو إعاقات سمعية أو بصرية أو جسمية.. الخ، فيمكن لمدير المدرسة والهيئة التدريسية التعاون لتنفيذ الإجراءات التالية:

١- تحويل الطلبة الذين يعانون من إعاقة حركية، عقلية، جسمية، حسية للجهات الطبية المختصة لإجراء التشخيص اللازم.
٢- العمل على توفير بعض التسهيلات في البيئة المدرسة للطلبة المعاقين حركياً وحسياً.
٣- تشكيل لجنة تربوية يشترك فيها مربي الصف والأخصائي الاجتماعي ومدير المدرسة لوضع برنامج تربوي وتعليمي فردي لكل طالب يناسب حاجاته الخاصة حسب نوع إعاقته.
٤- دمج الطلبة وتفريد التعليم واستخدام أساليب وطرائق التربية الخاصة.

سادساً : دور معلم التربية الخاصة :

يوضح كل من فايز محمد جابر و Henley دور معلم التربية الخاصة في الآتي :

يكمن دور معلم التربية الخاصة داخل المدرسة العامة في تنفيذ بعض الإجراءات كخدمات غرفة المصادر Resource Room والتي يكن تعريفها على النحو التالي:

هي غرفة صفية عادية ملحقة بالمدرسة العادية تكون مجهزة بما يلزم من وسائل تعليمية وألعاب تربوية وأثاث مناسب يداوم فيها معلم مدرب تدريبا خاصا للعمل مع الطلبة ذوي الحاجات الخاصة، ويكون دوام الطلبة فيها جزئيا في حين يقضون بقية يومهم الدراسي في فصلهم العادي، ويتراوح عدد الطلبة في المجموعة الواحدة (٦- ٨).

الإجراءات التنفيذية التي يمكن أن يقوم بها معلم التربية الخاصة:

١- المشاركة في تشخيص وتحديد أنواع الحاجات التربوية والتعليمية الخاصة.
٢- إعداد خطط العمل الخاصة بالطلبة غرفة المصادر والتي تتضمن إعداد الخطط التربوية الفردية والخطط التعليمية الفردية.
٣- ممارسة عملية التعليم وتنفيذ البرامج العلاجية التربوية والتعليمة المعدة لطلبة غرفة المصادر.
٤- إفراد ملف خاص لكل طالب من الطلبة ذوي الحاجات الخاصة منذ التحاقه بغرفة المصادر وحتى انتهاء البرنامج الخاص به.
٥- تزويد إدارة المدرسة والمعلمين وأولياء الأمور بمعلومات عن تطور مهارات وقدرات الطلبة ذوي الحاجات الخاصة.
٦- تنسيق البرنامج اليومي والأسبوعي لطلبة غرفة المصادر بالتعاون مع المعلم العادي وإدارة المدرسة.
٧- تنسيق عملية خروج ودخول الطلبة ذوي الحاجات الخاصة من وإلى الصف العام والصف الخاص.

سابعاً : معوقات التربية الخاصة :

يوضح صلاح مرسي أن المعوقات التي تصادف معلمي التربية والخاصة تتنوع وتتباين داخل الصف الدراسي نظرا لتلك النوعية من ذوي الاحتياجات الخاصة والتي تختلف ظروفها تبعا لدرجة الإعاقة لكل حالة على حدة.. ومن هذا المنطلق أطلق على أسلوب تعليم هذه الفئات أسلوب التعليم الفردي ومنه تحددت كثافة الصفوف الدراسية لدى كل إعاقة. ويمكن أن نحدد هذه المعوقات من خلال المحاور الأساسية التالية كما حددها صلاح مرسي:

أ- معوقات لدى التلاميذ أنفسهم :

١- عدم التصنيف الجيد والصحيح للتلاميذ داخل الصف، وقد يكون مرجعه إلى نسب الذكاء أو تعدد الإعاقة أو شدتها أو تفاوت العمر الزمني بين تلاميذ الصف الواحد.

٢- الخلط بين التلاميذ داخل الصف دون قياس الذكاء وشدة الإعاقة.

٣- ازدواجية الإعاقة في وضع الأطفال الصم مع ضعاف السمع في صف دراسي واحد مما يعيق العملية التعليمية ويبدد طاقة المعلم.

٤- التفاوت الشديد في المستوى التحصيلي بين تلاميذ الصف وتعدد المستويات مما يجعل المعلم يتعامل مع أكثر من مستوى ويكون في ذلك مضيعة للوقت والجهد.

٥- اختلاف المستوى التعليمي والاهتمام الأسري لأسر التلاميذ فمنهم الأسرة المهتمة والمتابعة والزائرة والمعنية بعملية التواصل بين البيت والمدرسة، ومنهم الأسرة التي تعتقد أن المدرسة دار للإيواء ومكان للتخلص من الطفل المعوق مع غياب أي شكل للتعاون بين المدرسة والبيت.

٦- عدم تقبل التلميذ نفسه للإعاقة مما يجعله إما منطويا أو غير متقبل للعملية التعليمية والتأهيلية أو صاحب نشاط زائد وغير مستقر داخل الفصل فيكون سببا للقلق والتشتيت له ولزملائه ومجهدا لمعلمه.

ب- معوقات لدى المعلم :

١- افتقار مجال التربية الخاصة للدراسات والأبحاث والكتب والمراجع مما يحد من طموحات المعلم ويجعله في حاجة مستمرة للتطوير والتدريب والإنتاج.

٢- عدم وجود دورات تدريبية متخصصة في مجال الإعاقة أو ورش العمل التي يستطيع المعلم من خلالها الوصول إلى أحدث الأساليب والطرق.

٣- عدم وجود مناهج تعليمية خاصة بالمعوقين تناسب قدرات وإمكانات كل إعاقة.

٤- قلة غرف المصادر التي يمكن من خلالها إعداد الوسيلة التعليمية المناسبة والتي يجب أن يشارك المعوق في تصنيعها كنوع من الإعداد والتدريب والتأهيل المهني الذي يعد له.

٥- العزلة بين المعلم والجامعة التي يفترض أن تكون مصدر إشعاع له ومركزا لإعداده وتأهيله المستمرين.

ج- معوقات تخص الصف الدراسي كمبنى :

١- فصول التربية الخاصة على وجه العموم لم تعد إعدادا سليما لاستقبال هذه الفئات من الإعاقة ولم تعد أو تجهز بالتقنيات الحديثة والأجهزة المعنية والتي يفترض أن يدرب عليها المعلم (كفصول التربية السمعية).

٢- عدم توفر القواعد والشروط السليمة الصحية والتأهيلية وغيرها لصفوف التربية الخاصة.

٣- افتقار الصف الدراسي إلى الوسائل والمعينات التعليمية المتطورة ذات التقنيات العالية والتي تساعد على تحويل الماديات والمعنويات إلى محسوسات وملموسات لدى المعوق حتى يمكن أن تصل إليه بيسر وسهولة.

ويقدم صلاح مرسي المقترحات والتوصيات التالية لتفعيل خدمات التربية الخاصة:

١- الحاجة إلى تعديل خطة الدراسة ووجوب توافقها مع الأنشطة المصاحبة للمنهج المدروس خاصة في اللغة العربية، العلوم، الاجتماعيات والدين.

٢- ألا يزيد نصاب معلم التربية الخاصة من خلال خطة المدرسة عن ١٢ حصة أسبوعياً.

٣- الحاجة إلى التوجيه التربوي المتخصص وكذلك المشرف التربوي داخل التربية الخاصة والذي يكون حلقة الوصل بين التوجيه وإدارة المدرسة ويقوم بالتنسيق مع المعلم من خلال خبراته المتميزة.

٤- أن يشارك معلم التربية الخاصة في إعداد المناهج، الأنشطة والوسائل التعليمية.
٥- الإلزام بتوفير غرف المصادر في مدارس التربية الخاصة.
٦- الإلزام بإلحاق فصول رياض الأطفال (الصم أو التخلف العقلي) في مدارس البنات كل حسب نوع الإعاقة نظرا لحاجة هؤلاء إلى الأم البديل في هذا العمر الزمني.
٧- تطوير التعاون والصلات بين الجهات المعنية لإعاقة لتوحيد المناهج أو البرامج أو التدريب الخاص بمعلمي التربية الخاصة أو العاملين في هذا المجال.

ثامناً : التجربة المصرية في التربية الخاصة :

تعتبر مصر أول دولة عربية عرفت التربية الخاصة منذ أكثر من قرن وربع من الزمان. ويذكر لنا التاريخ أنه تم إنشاء مدرسة للمكفوفين وللصم في عهد الخديوي إسماعيل عام ١٨٤٧م، وفى عام ١٩٠٠م أنشأت أول مدرسة للمكفوفين فقط في الإسكندرية، وفي عام ١٩٢٧م تم إيفاد بعض المدرسين على بريطانيا لدراسة طرق تعليم المكفوفين. وتقوم بعض كليات التربية بتخصيص قسم للتربية الخاصة يمنح البكالوريوس أو الليسانس في هذا المجال. بينما تقوم بعض كليات التربية الأخرى بتخصيص قسم لحضانات الأطفال المعاقين. كذلك بدأت هذه الأقسام في فتح باب الدراسات العليا (دبلوم – ماجستير – دكتوراه) في هذه التخصصات.

كما أنشأت الجامعات مراكز علمية ذات أهداف تعليمية وبحثية في مجال رعاية وتأهيل المعاقين، مثلك المعهد العالي لدراسات الطفولة ومركز الطفولة بجامعة عين شمسن ومركز معوقات الطفولة بجامعة الأزهر، ومركز دراسات المعاقين بجامعة حلوان ومركز رعاية المعاقين بكلية طب جامعة الإسكندرية ووحدة الفحص والتقويم والإرشاد بجامعة القاهرة.

مراجع الفصل الثاني

١- صلاح مرسى:" أهم المعوقات التي تصادف معلم التربية الخاصة داخل الصف الدراسي "، مجلة المنال، مدينة الشارقة للخدمات الإنسانية، العدد ١٢٥، الشارقة: نوفمبر ١٩٩٨، ص ٣٤.

٢- عبد الله الحمدان وآخرون: مشروع قانون للمعوقين في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية (الرياض: كلية التربية، جامعة الملك سعود، ١٩٩٠) ص ص ١٦٩ – ١٧٠.

٣- فاروق الروسان: سيكولوجية الأطفال غير العاديين (عمان: جمعية عمال المطابع التعاونية، ١٩٨٩) ص ١٣.

٤- فايز محمد عيد جابر: " دور ألإدارة المدرسية والهيئة التدريسية في تقديم الخدمات التربوية للطلبة ذوى الحاجات الخاصة "، مجلة المنال، مدينة الشارقة للخدمات الإنسانية، العدد ١٢٥، الشارقة: نوفمبر ١٩٩٨، ص ص ٢٠- ٢٢.

٥- فايز محمد عيد جابر: " الطلبة بطيئو التعلم "، مجلة المنال، مدينة الشارقة للخدمات الإنسانية، العدد ١٢٨، الشارقة: فبراير١٩٩٩، ص ص٢٠- ٢١.

٦- مجلة الحياة الطبيعية حق للمعوقين: " إنجازات وزارة التربية والتعليم في مجال ذوى الاحتياجات الخاصة "، اتحاد هيئات رعاية الفئات الخاصة والمعوقين بجمهورية مصر العربية، العدد ٧٠، السنة ١٨، القاهرة: يونية ٢٠٠٢، ص ص ٣٣- ٣٤.

٧- وفاء محمد مفرج وجيهان محمد الليثي: الاستراتيجيات الحديثة في التدريس للفئات الخاصة (القاهرة: كلية التربية الرياضية للبنات، جامعة حلوان، ٢٠١٠).

٨- يوسف القريوتى وآخرون: المدخل على التربية الخاصة (دبي: دار القلم، ١٩٩٥) ص ٢٨.